العيد في الإسلام معناه وحقيقته

لفضيلة الشيخ محمد أمان علي
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

شرع الله للمسلمين عيدين اثنين في الاسلام لاثالث لهما فشرع كل عيد بعد عبادة عظيمة وركن من أركان الإسلام .

أحدهما عيد الفطر ، والآخر عيد الأضحى .

أما عيد الفطر فقد شرع في أول يوم من شهر شوال بعد الفراغ من عبادة الصيام والقيام وغيرهما من أنواع القربات التي يتقرب بها العباد إلى الله في شهر رمضان المبارك .

أوجب الله تعالى صيام هذا الشهر المبارك وجعله ركناً من أركان دين الإسلام ورتب عليه أجراً لم يرتبه على عبادة سواها — إذ يقول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربّه : قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به) وفي رواية البخارى (يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي)

يالها من إضافة ما ألطفها وما أعظم شأنها (إلا الصوم فإنه لي) اضافة تدل على اكرام الله لعبده الصائم وتشريفه اياه إذ يضيف الرب تعالى عمل عبده إلى نفسه عز وجل ويخبر أن الصوم له وأنه سوف يجزي عليه عبده جزاء لا يقدر قدره إلا الله سبحانه تفضلاً واحساناً انه جواد كريم ، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أن قال : (من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه) كما صح عنه قوله عليه الصلاة والسلام (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه)

هكذا شرع الله لنا الصيام ورتب عليه ذلك الجزاء — جزاء الصابرين (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) كما شرع فيه قيام لياليه سنة مؤكدة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

Made With Pdf Office

وفى ختام هذه النعمة العظيمة التي امتّن الله بها على عباده شرع لهم عيد الفطر .. يفطرون فيه بعد أن كانـــوا صائمين ويتمتعون فيه بطيبات أحلها الله لهم ويخرجون إلى المصلى بأجمل مالديهم من اللباس مكبرين الله تعالى ومهللين وحامدين شاكرين هكذا حتى يصلوا ركعتي العيد .

فعيد الفطر إذاً شكر لله تعالى على تلك النعمة الجسيمة التي سبق أن وصفناها آنفاً هكذا يتم العيد ثم ينصرفون مـــن المصلى بعد أن استمعوا إلى الخطبة التي تلقى بهذه المناسبة العظيمة .. ينصرفون وقد غمرهم الفرح بنعمة الله تعالى — وفقهم إلى الصيام فصاموا فيسر لهـــم القيام فقاموا ثم أدوا صلاة العيد شكراً لله على هذا التوفيق والتيسير .

نعم ينصرفون من مصلى العيد يهنئ بعضهم بعضاً بالعيد السعيد هكذا ينتهى العيد ليتبعوا صوم رمضان بست من شوال تطوعاً لعل الله يجبر بصوم الست من شـــوال ماقد يحصل من النقص والخلل فى صيام رمضان بل ليكون الصائم بذلك كصائم الدهر . إذ يقول رسول الهدى عليه الصلاة والسلام : (من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) ولئلا تتمادى به فرحة العيد إلى حد الاسراف والترف.

هذا هو عيد الفطر — وهذا معناه وحقيقته والله أعلم .

وأما عيد الأضحى فقد شرعه الله لنا بعد عبادة — هى بحق جهاد لا قتال فيه . وهى عبادة حج بيت الله الحرام وقد صح هذا المعنى عن النبي عليه الصلاة والسلام فى حديث عائشة رضي الله عنها عند البخارى حين سألت رسول الله عليه الصلاة والسلام (هل على النساء من جهاد ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (عليهن جهاد لا قتال فيه .. الحج والعمرة) وقبيل الانتهاء من اعمال هذه العبادة العظيمة ، حج بيت الله الحرام

شرع الله لعباده عيد الأضحى فى العاشر من ذى الحجة بعد أن منّ الله على حجاج بيته بوقوف يوم عرفة متضرعين تائبين خاشعين . وبعد أن أدى غير الحجاج فى ذلك اليوم عبادة الصيام . الصيام الذى يكفر الله به السنة الماضية والسنة الباقية . فهو عيد عظيم بعد يوم عظيم يوم شكر لله المنعم المتفضل على ما أنعم به من حج وصيام ، وفى هذا اليوم يتقرب عباد الله إلى الله حجاجـــاً كانوا أو غير حجاج بذبح الهدى والأضاحى ليطعموا البائس الفقير بعد أن يأكلوا منها ماتيسر لهم اتباعاً لنبيهم محمد عليه الصلاة والسلام وشكراً لربهم ، ويقضون هذا اليوم وثلاثة أيام بعده فى

Made With Pdf Office

ذكر الله تعالى مع التنعم والتمتع بطيبات أحلهاالله لهم من الطعام والشراب والطيب وغير ذلك من نعم الله التى لاتعد ولا تحصى ، هكذا تتجلى المعانى السامية والحكمة البالغة فى العيدين الاسلاميين عيد الفطر ، وعيد الأضحى .

وأما تلك الاحتفالات المبتدعة فى مناسبات مختلفة التي ابتدعها بعض الناس بعد انقراض القرون المفضلة المشهود لها بالخير . ابتدعوها ثم اطلقوا عليها إسم (أعياد إسلامية) فليست من الإسلام فى شيء بل هى محدثة وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . وهى بعد ذلك كله مجالات لاختلاط الجنسين وميدان للفساد الخلقي ولهو ولعب .. دفوف وطبول ورقص وتصفيق .. وهكذا إلى آخر الاعمال الجاهلية التي يعرفها كل مطلع . واطلاق اسم (أعياد إسلامية) بعد هذا كله على هذه الإحتفالات المبتدعة يعتبر فى نظري جناية على الإسلام . وهو أمر لا يخفى على كل ذى بصيرة فى دينه ودارس للفقه الإسلامي ، ومن أمثلة تلك الاحتفالات المبتدعة الإحتفال باسم (المولد النبوى) والاحتفال : بليلة الإسراء — وبليلة النصف من شعبان — وأخيراً أُضيفت أعياد جاهلية أُخرى كعيد الحسين — وزينب وعيد البدوى ، وغيرها من الاحتفالات الجاهلية التي زينها الشيطان لأهلها وللأسف الشديد أن عوام المسلمين وأشباه العوام أنشط فى إقامة هذه الاحتفالات منهم فى أداءالفرائض والعبادات المشروعة والله المستعان .

Made With Pdf Office